

دور التربية البيئية في تعديل سلوك الفرد الجزائري تجاه محيطه

الدكتور: ناصر الدين زبيدي

أستاذ محاضر
بجامعة الجزائر

الملخص:

التربية البيئية هي إحدى وسائل تحقيق أهداف حماية البيئة ولا يمكن اعتبارها فرعاً منفصلاً عن العلم أو موضوعاً مستقلاً للدراسة. بل يجب أن تؤخذ تبعاً لمبدأ التكامل والتداخل بين العلوم في إطار برنامج التربية والتنمية المستدامة.

فمن خلال التعسف الذي يواجهه الطبيعة في الجزائر على يد الإنسان ندرك أن اتجاه الفرد الجزائري يتصف بالسلبية التامة نحو البيئة والمحيط. فالبناءات والمنشآت التي يبنونها فوق السهول والأراضي الخصبة والغابات لدليل واضح على سلبية اتجاهه نحو البيئة وعدوانيته المطلقة عليها.

وقد قمنا باستطلاعات للرأي ودراسة ميدانية حول مسألة التلوث والنفايات وأضرار البيئة وجدنا أن هناك لامبالاة وإهمال وتهاون لدى معظم المستطلع لرايهم وهو مما يعني أنه ليس هناك استعداد قوي لدفعهم إلى السلوك الإيجابي تجاه البيئة وحمايتها وليست هناك قناعة كافية بضرورة المبادرة واستباق الدولة في مسألة تنظيم أنفسهم.

ومن أجل ترسيخ حب الطبيعة في نفسية الفرد الجزائري لا بد من العمل على توجيهه وإرشاده بشتى الوسائل الإعلامية والتربوية والثقافية.

Résumé

L'Education environnementale est l'un des moyens de présentation de l'environnement et une science en étroite relation avec les autres disciplines concernées par le développement et l'éducation du citoyens. La réalité quotidienne en Algérie comme l'a prouvé notre étude pilote sur le terrain, démontre le comportement négatif de nombreux citoyens envers leur espace naturel et leur environnement.

C'est dans cette perspective que s'inscrit la présente étude qui porte sur les attitudes du citoyens envers son environnement et les moyens susceptibles de contribuer au changement des comportements hostiles et nefastes vis à vis de l'environnement.

مُقَدِّمَةٌ:

تعتبر البيئة أمانة في عنق الإنسان والذي فرط في جانب كبير من هذه الأمانة بموقفه منها، من خلال استخدام مواردها المختلفة استخداما غير منصف، أثر على التوازن البيئي وأحدث العديد من الأنواع المختلفة لتلوث المحيط، التي أثرت على البيئة وعلى صحة الأفراد وقد جاء في قول (عادل رفقي عوض 1955) أن البيئة ليست ملكا لجيل بعينه بل هي ثروة الأجيال المتعاقبة، ويجب على كل جيل أن يكون موقفه إيجابيا نحوها.

وقد ورد في الإعلان العربي حول البيئة والتنمية، أن لكل فرد حقه الأساسي في أن يعيش ظروف الحياة الملائمة في بيئة تتفق مع الكرامة الإنسانية، وعليه مسؤولية حماية هذه البيئة لنفسه وكذلك لذريته (عادل وفقي عوض، 1955: 59).

وحسب الإحصائيات المتوقعة هناك علاقة طردية بين ارتفاع نسبة عدد السكان والإضرار بالبيئة وتلويثها بالنفايات، حيث يتوقع زيادة عدد سكان العالم إلى 8.5 ملايين نسمة عام 2025، و 10 مليار عام 2050 وسوف يتضاعف استهلاك الشخص الواحد مرتين، ويتضاعف الأثر البيئي للسكان والاستهلاك 4 مرات عام 2050 (مطاوع، 2001 : 85).

وقد تجسد اهتمام الجزائر بالبيئة منذ عام 1983 في إصدار عدد من التشريعات و الإجراءات التي تنظم التعامل مع البيئة، والسعي إلى إعداد المواطن الواعي بأهمية البيئة. وأنشئت بذلك وزارة خاصة للري والبيئة، كما أصدر القانون الخاص بحماية البيئة في 05 فبراير 1983، والقانون الخاص بحماية المياه في 12 جويلية 1983 (RADP، Demain l'Algérie، 12: 1995).

وقد خصصت الدولة 1200 شاحنة لنقل 2500 طن من النفايات يوميا على مستوى العاصمة (إيلي بوزيدي، 2004). وبالرغم من كل هذه الجهود المبذولة من طرف الدولة فإنه لا يمكنها لوحدها أن تحمي البيئة من التلوث، بل لابد من إسهام المواطن ومعاونته، وهنا تكمن أهمية الدور الذي يلعبه الفرد الجزائري، لذا تصبح قضية البيئة قضية تربية ونفسية بالدرجة الأولى قبل أن تكون مسألة مشاريع توضع وأموال ترصد، لأن الإنسان هو المسؤول الرئيسي عن حدوث ظاهرة التلوث، فالمسألة تتضمن تكوين عادات سلوكية، واتجاهات إيجابية حضارية نحو البيئة، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تفتقد فيها القدوة الصالحة ينشأ بعيدا عن الاهتمام لقضايا البيئة، سواء من طرف الأب أو الأم. وهذا ما تبينه المعادلة القائلة بأن: (الخطأ في التعلم = الخطأ في السلوك).

وتعتبر مرحلة الطفولة هي بداية تكوين الوعي البيئي وسوف تنمو معه مرافقا وشابا ورجلا، ولا يزال الإنسان من حيث سلوكه البيئي موضع شكوى، وأصبح الأمر يستدعي إعادة النظر في أسلوب بناء هذا الإنسان الجديد، على أسس ومفاهيم جديدة، وليس بالوعظ أو الخطب أو التلقين. ولن تفلح المدرسة ولا أي مؤسسة تربوية أخرى في تحقيق أهدافها البيئية إن لم توضع البذرة الأولى لهذه التربية منذ بداية الحياة في الأسرة ثم المجتمع.

وإن كانت المشاكل والأخطار ناجمة عن تلوث البيئة، فتظهر حداثتها في تهديدها لمقومات الحياة من ماء، وهواء، وغذاء، وهذا يؤدي إلى انتشار العدوى، وتفشي الأمراض كالقوليرا، وإسهال الأطفال، والتيفويد، والالتهاب الكبدي... الخ. ومن هنا نرى أن ظاهرة التلوث تهدد الحياة على هذا الكوكب وتهدد مقوماتها من كل الجوانب، لأن خطورة هذه الظاهرة تكمن في الصحة والثروة والسياحة، والحرمان من جمال البيئة، ويؤثر التلوث على النمو الجسمي والنفسي الاجتماعي والعقلي والحركي، و يؤثر كذلك على السلوك وعلى الشخصية وسماتها، وعلى الذكاء.

وعلى هذا الأساس ارتأينا أن يكون موضوع اهتمامنا في هذا البحث يدور حول التربية البيئية والتي تعتبر طريقا مؤديا إلى تعديل سلوك الطفل إزاء بيئته، ودور التربية الأسرية في تنشئته للمحافظة على البيئة والمحيط.

(1) إشكالية الدراسة:

تهتم الأمم و المجتمعات العالمية بالبيئة منذ سنوات عديدة، حين لاحظت ما تركته يد الإنسان من تدمير وتخريب للطبيعة وما أحدثته من تشويه في جمال المحيط وعناصر البيئة. واستغراب حماة البيئة أو ما يسمون بالخضر نسبة للطبيعة من تقاني الإنسان في القضاء على الطبيعة بكل إمكانياته دون ردع أو حياء، وتساءلت عن دوافعه في ذلك. وهو ما ناقشته العديد من الملتقيات الدولية التي عقدت في العالم = مثل الملتقى العالمي الذي تم في البرازيل حول البيئة سنة 1996.

ونظرا لأهمية القضية، عقدت الجزائر ندوات وملتقيات متعددة لتبحث المسألة بكل جدية من أجل إيجاد حلول لها. لكن المجتمع في جد ذاته بقي بعيدا عن هذا الاتجاه السليم وغير آبه به. كذلك على المستوى المدرسي، نجد أن التلاميذ يجهلون تماما مفهوم البيئة وشروط الحفاظ عليها وكيفية التعامل معها. وهو ما نلاحظه من خلال السلوكات السلبية الموجهة منهم إلى المحيط، كرمي الفضلات في كل مكان، كقطع النباتات أو المشي فوقها، إلى غير ذلك من المظاهر المزعجة.

وهو ما قد يشير إلى أن التربية أو التعليم الذي يتلقاه التلميذ لم يفده في كيفية التعامل مع البيئة وهو ما قد يعني أن البرامج الدراسية المتعلمة لا تتضمن الكثير من التوجيهات والنصائح وطرق معاملة البيئة والمحيط. ويدفعنا هذا الأمر إلى التساؤل حول طبيعة العلاقة التي تربط التلميذ ببيئته، من خلال المطالب التالية:

- كيف يتم توجيه سلوك التلميذ نحو العناية بالطبيعة ومحيطه من خلال المناهج التعليمية الحالية؟
- ما هو اتجاه التلميذ نحو البيئة والمحيط؟
- ما هو اتجاه المعلمين نحو فعالية البرامج الدراسية الحالية؟
- ما هي أسس المناهج المعرفية والتربوية الأكثر نجاعة في تحقيق العلاقة الإيجابية بين التلميذ ومحيطه (أي لترسيخ حب الطبيعة في نفسه والتفاعل معها بإيجابية)؟

(2) فرضيات الدراسة:

إن أصعب الأمور هي جعل الإنسان يتقيد بسلوكات معينة لم تكن من طبيعته، بحكم أن الطبع يغلب التطبع، كما هو معروف. لذا لابد من جعل التلميذ بصورة خاصة ومن ثمة الإنسان بصورة عامة يفكر مليا قبل أن يسلك سلوكا يؤذي البيئة أو يسيء إلى أي مكون من مكوناتها، فيتعامل معها برفق وعدم إهدار شيء من خيراتها، ويحسن استغلالها بقدر الحاجة. لذا فالمناهج المدرسية أولى الوسائل لتعليم مثل هذه السلوكات النبيلة المرتبطة بوجودان وأحاسيس الفرد نحو الموجودات والأشياء المحيطة به.

وهو ما يجعلنا نطرح الافتراضات التالية حول عجز البرامج المدرسية الجزائرية في جعل التلميذ يسلك السلوكات الإيجابية نحو محيطه وبيئته:

1. إن اتجاهات التلميذ التي اكتسبها من المجتمع نحو البيئة والمحيط هي اتجاهات سلبية، جعلته يسيء معاملة الطبيعة.
2. إن الاتجاه العام لدى المعلمين يصب في مسار التعديل الإلزامي للبرامج التعليمية، ومنه فإن البرامج الدراسية الحالية لا تفي بغرضها.
3. إن البرامج التعليمية الحالية ليست بالكافية و لا ذات فعالية في توجيه التلميذ نحو العناية بالطبيعة ومحيطه.
4. تستمد المناهج المعرفية والتربوية أسسها التعليمية من صميم معتقدات الإنسان وقيمه الروحية، لذا فإنه يتعين على مصممي البرامج التعليمية التيقن والافتناع من أن الإنسان بطبيعته الفطرية يحب الطبيعة لكونها تمدد بحرارتها ودفئها وبحيا باستنشاق أكسجينها، ويعيش من خيراتها، ويموت بموتها. وهو ما يجب أن نعلمه للتلميذ في كل المراحل التعليمية.

(3) مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

3-1: مفهوم التربية البيئية: هناك العديد من التعريفات التي قدمت عن التربية البيئية نذكر منها:

جاء في مؤتمر تيبيليسي بالاتحاد السوفيتي 1977 «أن التربية البيئية عملية يتم من خلالها توعية الأفراد والمجتمع ببيئتهم وتفاعل عناصرها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية، فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والقيم والكفاءات والخبرة، بل وبالإرادة التي تيسر لهم سبل العمل، فرادى وجماعات لحل مشكلات البيئة في الحاضر والمستقبل».

وقد عرفها صبري الدمرداش، بقوله: «التربية البيئية هي العملية الأساسية التي تعني بإعداد المواطنين الواعين ببيئتهم البيوفيزيكية وما يرتبط بها من مشكلات. والذين لديهم المعلومات والمهارات والاتجاهات والالتزامات والدوافع التي تؤهلهم فرادى وجماعات للعمل على حل المشكلات الحالية للحيلولة دون ظهور مشكلات أخرى جديدة».

وتعرف التربية البيئية أيضاً بأنها «عبارة عن برنامج تعليمي يهدف إلى توضيح علاقة الإنسان وتفاعله مع بيئته الطبيعية وما بها من موارد لتحقيق اكتساب التلاميذ خبرات تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية حول البيئة ومواردها الطبيعية».

ويرى ثابت حكيم أن التربية البيئية «فرع من العلوم التربوية يعتمد على إدراك وفهم علاقات التأثير والتأثر والتفاعل المتبادل بين الإنسان وبيئته وذلك بغرض تكوين وتنمية الوعي البيئي الإيجابي نحو البيئة والمشكلات المرتبطة بها».

كما ينظر إلى التربية البيئية على أنها «نمط من التربية ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية النفسية مستهدفاً إكساب التلاميذ خبرة تعليمية من حقائق ومفاهيم - طريقة التفكير = اتجاهات قيم خاصة بمشكلات بيئته كالتلوث والطاقة = استنزاف الموارد الطبيعية».

ويلاحظ أن للتربية البيئية مفاهيم متعددة نشأت بسبب اختلاف نظرات المربين إلى هذا الفرع من العلوم التربوية. إن تعريف التربية البيئية ليس عملاً سهلاً لأنها تعتمد على المصادر البيولوجية والسوسيوبيولوجية والأنثروبولوجية والاقتصادية والسياسية والإنسانية ويفضل في تدريسها المدخل المفاهيمي أي الذي يقوم على المفاهيم.

2-3: المفهوم الإجرائي للتربية البيئية:

«أن التربية البيئية عملية حياتية تشكل بعداً هاماً من أبعاد التربية وهي جديرة باحتلال المكانة اللائقة بها في المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم وأنواعه، والتربية لا ينبغي لها أن تقتصر في هذا المجال على تلقين المعارف وصياغة المناهج وتآليف الكتب ووضع اختبارات التحصيل، بل يجب أن تتعدى ذلك إلى تكوين مشاعر التقدير والاحترام للبيئة والشعور بالمسؤولية والحرص على الإسهام في حماية إطار الحياة».

3-3: مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي (Social learning) يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويتمثل، ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار ويرى Newcomb أن الفرد يتعلم من خلال التفاعل الاجتماعي تعلم المعايير والأدوار والاتجاهات (نيوكومب تيودور، 1959 : 60). وأيضاً هي عملية نمو فالطفل يبدأ متمركزاً نحو ذاته ، وينتهي به عضواً متفاعلاً في جماعته.

و يرى حامد زهران 1977: "أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم و تعليم و تربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي ، و تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير، و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مساهمة جماعية و التوافق الاجتماعي معها، و هي عملية التشكيل الاجتماعي لخاصة الشخصية " (حامد زهران، 1977 : 60).

وتعرفها فوزية دياب بقولها: إن التنشئة الاجتماعية عملية تكيف الطفل لبيئته الاجتماعية وتشكيله على صورة مجتمعه وصياغته في القالب والشكل الفعلي فهي عملية تربية وتعليم يقوم بها المربون والأسرة بغية تعليم الطفل الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته والخضوع لآزمائه ومجاراة الآخرين بوجه عام (فوزية دياب ، دس : 114).

وهي في رأي شفيق رضوان 1996 عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغيير، إن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ و يعطي ، والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل (شفيق رضوان ، 1996 : 198).

و لعملية التنشئة وظيفة ظاهرة تنحصر في تدريب الطفل على أداء أنماط معينة من السلوك ، يرضى عنها المجتمع و يتخذها الشخص دعامة لسلوك أثناء حياته، كما أن لها وظيفة مستمر أو كامنة تهدف إلى توحيد الطفل مع مجموعة

الأنماط الثقافية للمجتمع ، تعرف باسم القيم الاجتماعية التي تكون منها بنية الشخصية (زكريا الشربيني، 2000 : 19).

3-4: مفهوم السلوك:

إذا انتقلنا إلى دراسة وتحديد مفهوم السلوك لا نستطيع أن ندرك معناه على وجه التحديد إلا في ضوء العلاقة الديناميكية بين الكائن الحي وبيئته. حيث أن الكثير من التصرفات والأنماط السلوكية لدى الإنسان لا تحدث في غياب ما يحيط به من معتقدات وعادات وشروط بيئية ومنبهات محيطيه، وهو ما يشير إليه "جانسن" (Jensen، 1973) في كتابه (Educability and Group Differences). بقوله: أن كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالتركيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما.

واعتبارا من هذا المنطلق، فإن النظرية السلوكية، تشترط لحدوث أي سلوك أو تصرف لا بد من أن يكون وراءه باعث قد حركه ودفعه للظهور، أي مبدأ :

منبهه ← استجابة

ويشير "كلارك هل" Hull C. L. (1943) في كتابه "مبادئ السلوك" إلى أن هناك قوتين: قوة دافعة وأخرى معطلة، فهو يختلف مع "بافلوف" في تحديد طبيعتها، حيث أنه يراها من طبيعة صورية مجردة، ليس لها مدلول آخر سوى ما تم تحديده من خلال النموذج الذي تم وضعه. (Hull، 267 : 1943) ، على خلاف "بافلوف" الذي يفترض أنها من طبيعة فيزيولوجية. وقد ذهب كل من "مالترزمان" Maltzman و"هل" إلى أنه يمكن أن ينجرّ عن منبه واحد (م1) عدة استجابات (س1)، (س2)، (س3)، ... والتي قد تمثل نفس عائلة الاستجابات، لأنها تستمد قوتها من نفس الباعث أو الهدف، وقد تتدرج هذه الاستجابات في مستوى أهميتها حسب سلم ظهورها وتحقيقها للهدف. إلى جانب ذلك يمكن لمنبهين أو مجموعة منبهات أن تحدث استجابة واحدة مشتركة، أي أن :

(م1)، (م2) ← (س).

4 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- 1-4- معرفة تصور الفرد الجزائري واتجاهه نحو البيئة الجزائرية ومحيطه الطبيعي.
- 2-4- إدراك واضح أن الإنسان جزء لا ينفصل من نظام متكامل يتألف من الإنسان وثقافته وبيئته الفيزيائية والبيولوجية والتأكيد على أن الفرد الجزائري قادر على تغيير العلاقات التي تربط بين أجزاء هذا النظام البيئي.
- 3-4- إدراك وفهم للمشكلات البيئية المختلفة التي تواجه الفرد الجزائري وأساليب حل هذه المشكلات ومسؤوليات الحكومة والمواطنين تجاه هذه المشكلات والحلول المقترحة لها.
- 4-4- الاهتمام بنوعية البيئة الفيزيائية والبيولوجية والاهتمام بتنمية وعي المواطنين نحو المشاركة في حل المشكلات البيئية وصيانتها.
- 5-4- إتاحة الفرصة لكل شخص لاكتساب المعرفة والقيم والمواقف وروح الالتزام والمهارات الضرورية لحماية البيئة وتحسينها.
- 6-4- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والمجتمع الجزائري ككل.

5) دور التنشئة الأسرية في تكوين المفاهيم البيئية :

تعتبر التنشئة الأسرية جانب من جوانب عملية التنشئة الاجتماعية ، بحيث تتحمل الأسرة العبء الكبير في تنشئة الطفل تنشئة سليمة ، فهي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل، ونقل المعارف والقيم ، والاتجاهات، وأول ما تبدأ به هي تلك الحاجات البيولوجية للطفل في المرحلة التي يكون فيها عجزه عن تسيير شؤونه واعتماده على الغير ، وهذا يجعل مشكلات مثل التغذية والإخراج تحتل المرتبة الأولى ، ويتطلب اهتمام كبير من طرف الوالدين (Casabianca Marie، 197 : 1968).

وكلما تقدم الطفل في السن ظهرت أهمية حاجات أخرى مثل تعويده عملية النظافة وتشجيعه على أساليب السلوك التي ترتضيها الأسرة ، وتعتبر التنشئة الأسرية عملية نقل و تكوين المفاهيم للنشء ، ومن بين المفاهيم الأولى التي يستقبلها الأطفال في البيت هي المفاهيم البيئية ، وقد يرجع ذلك للتساؤلات التي يقوم الأفراد الناجحون بتفسيرها انطلاقا من تراثهم الاجتماعي ، هذا الأخير الذي يعرفه (عبد اللطيف فؤاد إبراهيم، 1991): "هو كل معقد يتكون من الأشياء التي يعرفها الناس والتي تعلموا القيام بها، والتي يعتقدون فيها، والتي يستخدمونها، والتي يقدرونها، والتي يستمعون بها" (مجلة التربية/ 103، فؤاد إبراهيم، 1991: 135).

وتقوم الأسرة بتنشئة بيئية متدرجة لصنع سلوك الطفل ، وفي إطار ذلك فنحن نتمثل نص الحديث الذي يؤكد (ابراهيم مطاوع، 2001) : " لاعب ابنك سبعا ، وأدبه سبعا، وصاحبه سبعا، ثم اترك له الحبل على غاربه" وتبدأ بما هو معروف للطفل، ثم تنتقل لما هو غير معروف ، وتبدأ بالبسيط ثم تنتقل للمعقد. فمثلا تركز على الشجرة في البداية، ثم تتحدث عن الحديقة ككل، أو كنموذج مصغر للغابة ، وتركز على عناصر البيئة التي يحسها بالسمع والرؤية واللمس والتذوق والشم، ثم تنتقل للأفكار والنظريات التي لا يستطيع أن يحسها بنفسه مباشرة (ابراهيم مطاوع، 2001 : 142-143).

6) التربية البيئية وتعديل السلوك:

إن التربية البيئية هي إحدى وسائل تحقيق أهداف حماية البيئة، ولا يمكن اعتبارها فرعا منفصلا عن العلم أو موضوعا مستقلا للدراسة . بل يجب أن تؤخذ تبعا لمبدأ التكامل والتداخل بين العلوم في إطار برنامج التربية والتنمية المستدامة. " فالتربية البيئية هي عملية إعادة توجيه وربط لمختلف فروع المعرفة والخبرات التربوية ، بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات ، ويتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية والارتقاء بنوعية البيئة " (Giillet Margart، 1977 Unesco). فهي إذن بمثابة النمط التربوي الهادف إلى تكوين جيل واع ومهتم بالبيئة وبالمشكلات البيئية المرتبطة بها، والذي عليه الالتزام بفضل معارفه وقدراته بحل المشكلات البيئية القائمة وأن يساهم في القضاء عليها.

التربية البيئية حسب (م. صابر سليم 1976)، هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه البيوفيزيقي وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته. وهو ما يدعم ضرورة ترسيخ حب الطبيعة في نفسية الفرد الجزائري. ولتحقيق ذلك، لا بد من العمل على توجيهه وإرشاده بشتى الوسائل الإعلامية والتربوية والثقافية .

7) تعديل الاتجاهات نحو البيئة عملية تسبق تعديل السلوك:

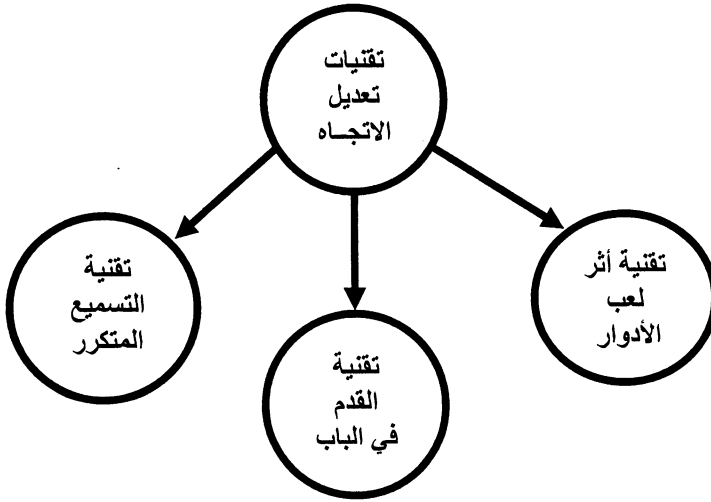
إن الاتجاه الطبيعي نحو البيئة هو اتجاه نشأ في المراحل الأولى من حياة الإنسان ويمكن القول أنه يبدأ مع عملية تكوين الأنا الأعلى أو الأنا الاجتماعي، ولهذا فالأسرة ثم المدرسة تلعبان الدور المهم والأساسي في عملية تكوين الاتجاه السليم نحو البيئة، ولهذا فإن السلوك مرتبط أساسا بطبيعة الاتجاه الذي يكتسبه الفرد نحو المحيط. وهنا المسألة تكون بالسهولة الكافية لتعليم إضافي لأساليب حماية

الثروات البيئية والمحافظة على جمال المنظر في المحيط والامتناع عن رمي الفضلات والاقتداء بالسلوكات الإيجابية .

لكن عندما ينشأ الطفل على الفوضى واللامبالاة وعدم المسؤولية، وعندما يتهاون الآباء في تنشئته على مبدأ المحافظة والوعي البيئي، يكون أمر تعديل الاتجاه صعبا ، ويتطلب وقتا طويلا وجهدا عسيرا لتصحيح الاتجاهات الخاطئة نحو موضوع البيئة ، خاصة الجوانب الوجدانية منه و النزوعية، وبالتالي يصعب أمر تعديل السلوك تجاه الطبيعة. اللهم إلا إذا ما غير الفرد الجماعة التي ينتمي إليها أو ما إذا تغير الموقف الذي نشأ فيه الاتجاه ، ومع ذلك فإنه أحيانا ما يغير الفرد أو يعدل اتجاهه إذا ما تعرض لظروف طارئة .

بعض تقنيات تعديل الاتجاه:

يستهدف من عرض بعض تقنيات تعديل الاتجاه إلى إبراز كيفية التأثير على الغير وحمله على تغيير اتجاهه، ومن ثم تعديل سلوكه. و يبدو فيما سنعرضه: كيف أن بعض الناس يتورطون في أشياء دون رغبة منهم بل تخالف اتجاهاتهم ومع هذا يقيمون الدليل على أن قناعتهم تمت برغبتهم، وهي في حقيقة الأمر غير ذلك.



أ) تقنية أثر لعب الأدوار:

طلب (ألان ألمز) من مجموعة من المدخنين أن يدعوا أنهم لا يدخنون ويحاولوا إقناع غيرهم من المدخنين بضرورة توقفهم عن التدخين، وكان عدد المشاركين في هذا البحث من المدخنين 80 مدخنا. وزعوا بطريقة عشوائية في

مجموعتين واحدة منها مستمعة والأخرى تقوم بعملية النصيحة بالإقلاع عن التدخين ولقد كان اختيار أفراد المجموعتين قبل إجراء البحث قد تم بناء على معتقداتهم عن التدخين ، ولقد تغير سلوك أفراد العينة من المجموعتين نحو التدخين بعد انتهاء التجربة إلا أن سلوك من مثلوا أنهم لا يدخنون قد زاد عن سلوك المستمعين وبعد فترة ثلاثة أسابيع نكص المستمعون إلى ما كانوا عليه قبل إجراء التجربة. ويلاحظ أن تجربة ألمز هذه لم تستمر سوى ساعتين فقط ، ومع هذا كان لها هذا التأثير الكبير في تغيير الاتجاه نحو التدخين.

ب) تقنية القدم في الباب:

تستمر هذه التقنية في توريط الناس فيما لا يرغبون فيه ونحن نعبر في لغتنا الدارجة عن هذه التقنية بقولنا "تجر رجله" وهذا يعني إقحامه في شيء محجم عنه. وفكرة هذه التقنية الأساسية هي أن تطلب من الآخرين أن يقدموا لك معروفا يعتبر أمرا عاديا تافها ، وهذا الذي يقومون به يؤدي إلى تحطم دفاعياتهم ويصبح بعد ذلك على استعداد لتقديم شيء أكبر من هذا الذي قدموه بعدما كانوا يخرجون.

ج) تقنية التسميع المتكرر:

تتم هذه التقنية من خلال وسائل الإعلام والتعليم ، ومن خلال برامج توعية مستدامة، تنبعث منها الإرشادات والتوجيهات والنصائح بضرورة حماية البيئة والمحافظة عليها من خلال نشر صور التدمير والمخاطر التي تهدد حياة الإنسان من خلال تدهور الطبيعة، يتم العرض بالصورة والصوت ويتكرر العرض عدة مرات وفي أوقات مناسبة لشد اهتمام الفرد عليها . من خلال هذا التسميع المتكرر تنغرس تلك المفاهيم والنصائح لتصبح توجيهها ثم سلوكا معتادا للفرد في حياته اليومية.

وإذا ما انطلقنا من قول "بوقاردوس" من أن كل اتجاه مصحوب بقيمة ولا معنى لأحدهما دون الآخر، حيث أن الاتجاه يدل على ميل سلوكي يتميز بسلوك سار أو مؤلم ، في حين أن القيم تمثل الأمور التي تتجه نحوها رغباتنا واتجاهاتنا ، ومعنى هذا كما يقول "شارلز موريس" في دراسة القيم بأنها علم السلوك التفضيلي، فكل فعل لكل فرد يمثل تفضيلا لمسلك على الآخر والمسلك المختار هو الأحسن والأكثر قبولا و أهمية في نظر الفرد. فالفرد بإمكان أن يعدل اتجاهاته نحو البيئة بحكم القيمة التي يعطيها لها وبحكم المعتقدات التي يستوعبها ويؤمن بها إيمانا راسخا.

فمسألة التلوث والحفاظ على البيئة هي مسألة تربوية في المرتبة الأولى، وهي عبارة عن سلوك يمكن تربية الفرد عليه منذ الصغر. لذا على الدولة والهيئات الجزائرية المختصة بحماية البيئة، أن تبحث ملياً في كيفية توجيه سلوك التلميذ نحو العناية بالطبيعة ومحيطه من خلال المناهج التعليمية، ومنه الوصول إلى كيفية تعليم الراشدين عن طريق المحاكاة والتوحد، المحافظة على محيطه وتحسين عناصره، باستعمال كافة الوسائل المتاحة منها: الطرق التحفيزية والأساليب التوجيهية وحتى الردعية منها إن اقتضى الأمر ذلك.

(8) أهمية التربية البيئية في العملية التعليمية:

يؤكد (واصف عزيز، 1978) على أن الاهتمام بالتربية البيئية كركيزة أساسية في العملية التعليمية، قد بدأ في السنوات العشر الأخيرة. ومن المنتظر أن تحتل التربية البيئية مكانة هامة في السنوات القادمة نتيجة تزايد السكان وزيادة المخلفات والتقدم التكنولوجي، وزحف الصحاري وتعتبر التربية البيئية تربية في البيئة ومن أجل البيئة تهدف إلى اكتساب الأفراد المعارف والمهارات والسلوكيات الإيجابية وهي طريقة من الطرق المؤدية إلى تعديل السلوك الإنساني إزاء بيئته. ويرى (عيسوي، 1997) أن التربية البيئية تقوم بتعديل الاتجاهات نحو البيئة كعملية تسبق تعديل السلوك. فإما ترى لماذا التربية البيئية على وجه الخصوص ؟ وللإجابة عن هذا التساؤل يرى (Louis Arenella، 1996): أنه عند دراسة كل ما يطبق في هذا المفهوم البيئي تظهر ثلاث مفاهيم مهمة.

(أ) مفهوم قيمة البيئة : بمعنى من الناحية المكونة لمختلف العناصر الطبيعية (الأراضي ، المساحات الخضراء...) وكذلك العمران والبنائيات .

(ب) مفهوم المدنية والمسؤولية إتجاه البيئة: من الناحية الأمن مثلاً.

(ج) المفهوم التعاوني والتضامني والتحسيبي للشباب: و اللامساواة اتجاه البيئة، المتضمن هنا بعض مظاهر التربية للتطور (Arenilla – Gossot – Rolland، 1996) 101).

ويقصد بذلك تعويد الناس وتدريبهم على حب البيئة النظيفة النقية و المحافظة عليها ، وجعلها خالية من الملونات بقدر الإمكان ، فالوقاية خير من العلاج، فإن تعود الطفل منذ نشأته على حب البيئة النظيفة فإنه يشب على ذلك ويصبح ذلك السلوك جزءاً من كيانه وذاته.

(9) مبادئ التربية البيئية:

المبادئ التي تتركز عليها التربية البيئية حسب رأي (عبد الرحيم بكرة، 1993) هي كالآتي :

1. النظر إلى التربية البيئية في مجموعها الكلي (طبيعية وضعية) من ناحية علاقة البشر بالبيئة (سياسة واقتصادية وتقنية واجتماعية وتشريعية وثقافية وجمالية) ، وهذا يعني الاهتمام بدراسة البيئة بمفهومها الشامل الذي يضم جوانبها الطبيعية والتقنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والأخلاقية.
2. إن التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة داخل المدرسة وخارجها.
3. عن التربية البيئية مشاركة بين المواطنين جميعا في حماية البيئة من التدهور.
4. تنمية الوعي بأهمية البيئة وتنمية القيمة.
5. توجيه الاهتمام على المشكلات البيئية المعاصرة (كالتلوث والطاقة.... والإسكان).
6. تنمية قيم خلقية يشترك في تصميمها الفلاسفة، المربون والتقنيون.
7. النظر إلى التربية البيئية كعملية تبدأ بمرحلة ما قبل المدرسة وتستمر خلال مراحل التعليم الرسمي والغير الرسمي.
8. التركيز على اكتساب الطلاب الاتجاهات، والقيم الخاصة وتقدير العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته باعتبارها من أقوى العوامل المؤثرة في تصرفاتهم وسلوكهم أثناء التعامل معها.
9. إن مسؤولية التربية البيئية تقع على كامل المربين بصرف النظر عن تخصصاتهم(عبد الرحيم الرفاعي بكرة، 1993: 6-7-8).

10) واقع التربية البيئية في الجزائر:

تجسد اهتمام الجزائر بالتربية البيئية في إصدار عدد من التشريعات والإجراءات التي تنظم التعامل مع البيئة وتحاول حمايتها والحفاظ عليها والسعي لإعداد المواطن الواعي بأهمية البيئة ومكانتها ، وهو ما يسمى بالتربية البيئية ، ويتراوح اهتمام الجزائر والتشريعات والإجراءات والأنشطة التي صدرت عنها بين التركيز على حماية البيئة والتشجيع على تحسينها والحفاظ عليها ودرء الأخطار التي تهددها ، وبين إدماج الموضوعات البيئية في المناهج المدرسية ، وتخصيص مادة مستقلة لها، وفيما يلي عرض للإجراءات والتشريعات والأنشطة التي تحت في الجزائر(مواثيق جامعة الدول العربية، 1993):

- نص الميثاق الوطني على تحقيق التوازن الضروري بين متطلبات النمو الاقتصادي، ومتطلبات حماية البيئة والمحافظة على إطار معيشة السكان والحفاظ على التوازنات الطبيعية".
- أنشأت وزارة خاصة للري والبيئة ، والغابات ، وكلفت بها مهمة حماية الطبيعة والمحافظة على الموارد الطبيعية من أسباب التدهور.

- صدر القانون الخاص بحماية البيئة في 1983/2/5 ، والقانون الخاص بحماية المياه في 1983/7/16
- أنشأت معاهد متخصصة في حماية البيئة.
- نص الميثاق الوطني لصلة البيئة بالتربية على ما يلي :
- " يجب أن يعمل على تمتين العلاقة بين المدرسة والبيئة الجغرافية والبشرية ، ومعرفة المحيط الطبيعي والواقع الاجتماعي".
- أقيمت المدرسة الأساسية (9سنوات) عام 1980/1981، وقد بنيت مناهجها على إتاحة الفرص للتلاميذ للاتصال المباشر بالوسط للتعرف على مختلف جوانب الحياة ودراستها دراسة شاملة تجعل التلميذ يدرك أهمية حماية البيئة، والمحافظة عليها.
- ثم إدماج مبادئ التربية البيئية ضمن النشاطات التربوية التالية: دراسة الوسط، اللغة العربية، التربية السياسية، التربية الفنية، التربية الإسلامية، الجغرافيا.
- أفراد مشروع الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي للتربية البيئية مكانا هاما، وذلك بتوحيد عدة أنشطة تربوية في المواد: (اللغات، العلوم، الجغرافيا، التاريخ، الفيزياء، الكيمياء).
- وضع مناهج خاصة بالتربية البيئية في معاهد إعداد المعلمين ، موجه لمعلمي المرحلة الابتدائية ، وأساتذة العلوم الطبيعية ، والتقنيات الزراعية، وأساتذة العلوم الاجتماعية، كما يستفيد من هذا المنهج المعلمون والأساتذة الموجودون في الميدان (مطاول، 2001).

11 دراسات سابقة حول التربية البيئية:

ليس من المبالغة أن نقول أن الإنسان هو سيد الكون، و لكن من المغالطة أن نعتقد أن الكون خلق له لوحده، فالواقع أن الإنسان بتفوقه العقلي حاول تسخير إمكانيات الطبيعة لحسابه، و يلمس ذلك في الحضارات المتعاقبة وصولا إلى عصرنا الحديث الذي شهد تطورا رهيبا مس كل جوانب الحياة. فتقدمت العلوم وتنوعت الاختصاصات و تفنن الإنسان في الصناعة والإتقان. لكن في مقابل ذلك ظهرت للوجود مشاكل بيئية عدة كالتصحر و التلوث. وهو ما استدعى الاهتمام والبحث في الموضوع ، وكانت الدراسات التالية:

أولا: دراسة حول العلوم والتربية في الدول العربية ودورها في حل المشاكل البيئية(1992م):

وهي عبارة عن ورقة عمل قطرية قدمت إلى المؤتمر الرابع لأكاديمية العلوم لدول العالم الثالث الذي نظمته مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالتعاون المشترك مع مؤسسة أكاديمية العلوم لدول العالم الثالث والذي عقد بالكويت في نوفمبر 1992م وقد تناولت هذه الورقة موضوع المشكلات البيئية والتلوث ومصادر آثار التلوث على البيئة البحرية والساحلية وواقع التربية البيئية في المناهج القطرية.

وقد انتهت هذه الورقة بمجموعة من النتائج والتوصيات منها:

1. وضع نظم وقوانين حماية البيئة في تشريعات ، ومنح الجهات المسؤولة ولجان حماية البيئة قوة تنفيذية أكبر تتيح لها صفة الضبط والمراقبة الفعالة على الأنشطة الصناعية المختلفة.
2. وضع المقاييس المناسبة للتحكم في المخلفات السائلة والتي تصرف إلى مياه البحر ، من أجل المحافظة على الصفات البيئية البحرية في الخليج والعناية به.
3. تبادل الخبرات والمعلومات بين مراكز البحوث الخاصة واللجان الدائمة لحماية البيئة في دول المنطقة.

ثانيا: دراسة حول التربية والتعليم في مقابلة مشكلات البيئية ووعي المعلمين بأساليب تدريسها من إعداد: د.نوال عبد الله الشيخ، سنة 1995م:

- وهي ورقة عمل قطرية قدمت إلى ندوة " مدى تحقيق مناهج التعليم العام في دول الخليج لأهداف التربية البيئية، ووعي المعلمين بأساليب تدريسها والتي عقدت بالدوحة بدولة قطر في مايو 1995 م. وقد تناولت مفهوم التربية البيئية وأهدافها وخصائصها و واقعها في مناهج بعض الدول العربية والمناهج القطرية ونموذج مرجعي لتدريس التربية البيئية ومدى وعي المعلمين بأساليب تدريسها. هذا وقد توصلت الورقة إلى عدة نتائج وتوصيات منها:
1. تنمية الوعي بأهمية التربية البيئية من خلال وسائل الإعلام والجامعات.
 2. القيام بأبحاث ودراسات في مجال التربية البيئية، وإعداد الباحثين المختصين في هذا المجال.
 3. إقامة ورش عمل لتدريب معلمي العلوم والاجتماعيات على طرق تدريس التربية البيئية.

(12) حلول المشكلات البيئية:

سؤالنا الرئيسي في هذه القضية هو: كيف يمكن أن تحل المشكلات البيئية؟
تتمثل تلك الحلول في طريقة تعليمية لدراسة وحل مشكلات البيئة مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة وتفهمها واحترامها والمحافظة عليها، ونمو مهاراته في حل المشكلات وكسب القيم والاتجاهات البيئية. وتقوم هذه الطريقة أساساً على قيام المتعلم بنفسه وبتوجيه من المعلم في تخطيط وتنفيذ المهارات التالية:

- الشعور بالمشكلة البيئية وتحديدّها.
- جمع البيانات والمعلومات المتصلة بالمشكلة البيئية وتحليلها.
- فرض الفروض (الحلول البديلة) الممكنة واختيار أنسبها.
- وضع خطة لاختبار صحة الفروض.

— تنفيذ خطة العمل.

— تفسير النتائج والوصول إلى حل للمشكلة البيئية.

— تقويم تنفيذ خطة العمل.

ونعتقد أنه يجب التركيز في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية على غرس الوعي البيئي وكسب القيم البيئية، وفي هذه المرحلة تصلح الدراسة الحقلية (الميدانية) لاستكشاف عناصر ومكونات النظم البيئية، والتأثيرات المتبادلة بينها، بينما تصبح المساهمة الفعالة من جانب المتعلمين في التدريب على حل المشكلات البيئية في الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية، وصفوف المرحلتين الإعدادية والثانوية أكثر فعالية في تعميق الفهم للمشكلات البيئية، ورسوخ الاتجاهات والقيم البيئية.

وتمثل مشاركة المتعلم ونشاطه في حل المشكلات البيئية جوهر هذا المدخل، فهذه المشاركة - إذا تمت بنجاح - يمكن أن تسهم بفعالية في تحقيق أهداف التربية البيئية المعرفية والمهارية والوجدانية.

ويمكن كسب المفاهيم البيئية ومهارات حل المشكلات والقيم البيئية عندما يواجه المتعلم المشكلات الواقعية لبيئته، ولا شك أنه حين يساهم المتعلم الصغير مع زملائه في ردم بركة تمثل مصدراً خصباً للتلوث والأمراض، وحين يشارك مع أقرانه في الصف في حملة لمقاومة التدخين في المدرسة وخارجها (بالدعاية والملصقات والأفلام التعليمية والمقابلات للمختصين في المراكز الصحية) إنما يتعلم بالعمل، وحين يقوم الطالب بدراسة تلوث الهواء الناجم عن عادم السيارات (بزيارة مركز شرطة المرور المختص بفحص السيارات، وإحدى محطات البنزين التي تزود السيارات بالبنزين المرصص، ومحطة أخرى تزودها بالبنزين الخالي من الرصاص... الخ)، إنما يعمل بذلك على كسب المهارات اللازمة لحل المشكلات، ونمو القيم والاتجاهات البيئية.

وهكذا يتبين لنا أن حل المشكلات البيئية يعتبر من أهم المداخل في تنظيم وتنفيذ برامج التربية البيئية لتحقيق أهدافها.

13) اعتبارات هامة ينبغي مراعاتها عند تخطيط وتنفيذ حل المشكلات البيئية:

هناك عدة عوامل هامة ينبغي أخذها في الاعتبار عند تصميم وتنفيذ مدخل حل المشكلات البيئية، ومن أهم هذه العوامل:

1. ضرورة تصميم خبرات المشكلات البيئية واستراتيجيات حلها لتزويد المتعلم بخبرات بيئية ذات معنى في صف من صفوف مراحل التعليم العام، ويمكن استخدام مدخل حل المشكلات البيئية إما لإثراء البرامج التعليمية القائمة، أو تستخدم كمحور أساسي لبرنامج شامل في التربية البيئية متدرج ومستمر خلال مراحل

التعليم. وهو الاختيار الذي أميل إليه وتأخذ به الورقة الحالية بتوظيفه في تخطيط وتنفيذ وحدات تعليمية تتناول المشكلات البيئية وأبعادها المختلفة.

2. ينبغي أن تركز المشكلات البيئية انتباه المتعلمين نحو بيئتهم وتفاعلات عناصر الأنظمة البيئية وأثر هذا التفاعل على حياة الكائنات الحية المختلفة، ومن الضروري أن يُخطط لهذه المشكلات بحيث تؤدي إلى تكامل خبرات المتعلمين من جانب آخر.

3. ينبغي أن يتجه التركيز في حل كل مشكلة بيئية إلى تنمية النواحي المعرفية و المهارية والوجدانية، على أن يكون التركيز في السنوات الأولى على الجانب الوجداني، وفي السنوات الأخيرة على النواحي المعرفية والمهارية. وفي الجانب الوجداني ينبغي أن تتاح الفرص للمتعلم لاستكشاف بيئته المحلية بحواسه الخمس: السمع والبصر والشم واللمس والتذوق. وقد لا تتوفر فرص دراسة وحل كل مشكلات البيئة المعروفة حيث لا يظهر بعضها في البيئة المحلية للمتعلم، ولتكوين صورة شاملة متكاملة عن مشكلات البيئة ينبغي توفير الوسائط التكنولوجية التي تعرض للمشكلات البيئية، الأمر الذي يساهم في تعويض نقص هذه الخبرات للمتعلمين.

وعندما يُقدّر المتعلم الموارد البيئية ويدرك خطورة تبديدها ويحترمها، فقد يميل إلى دراسة المزيد عن البيئة ومشكلاتها، ويرغب في حمايتها، ولكن التركيز المبالغ فيه على الجوانب المعرفية دون النواحي الوجدانية والمهارية في السنوات الأولى للتعليم الابتدائي لا يساهم في تحقيق أهداف التربية البيئية، بل قد يأتي بنتائج عكسية تماماً للمرجو من الدراسات البيئية.

4. ينبغي أن يتميز تخطيط ومتطلبات حل المشكلات البيئية بالمرونة الكافية لمواجهة الظروف البيئية المحلية المتنوعة من جهة، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من جهة أخرى.

5. ينبغي أن يقوم المتعلم بدور رئيس في اختيار المشكلات البيئية (وهذا يدل على أن المشكلات البيئية المعروضة تتيح فرص الاختيار للمتعلم من بينها) ورسم خطة حلها وتنفيذها وتقييم نتائجها.

6. يجب ألا تكون المشكلات البيئية المتضمنة في المنهج سهلة جداً بحيث يستخف بها المتعلم، ولا صعبة للغاية بحيث يعرض عنها ولا يميل للمشاركة في حلها ودراساتها.

14) أهم نتائج الدراسة الميدانية:

لقد قمنا باستطلاعات للرأي حول مسألة التلوث والنفايات وأضرار البيئة، وجدنا أن هناك لامبالاة وإهمال وتهاون لدى معظم المستطلع لرأيهم من خلال قولهم:

- "لو تنظمتنا الدولة ننظمو"، أي أن الجميع ينتظر المبادرة من الدولة بسن قوانينها لتنظيمهم.

- بينما لا يمكن في رأيهم أن تكون المبادرة منهم في تنظيم محيطهم. فماذا يعني ذلك؟

يعني ذلك أنه ليس هناك استعداد قوي لدفعهم إلى السلوك الإيجابي تجاه البيئة وحمايتها وليست هناك فناعة كافية بضرورة المبادرة واستباق الدولة في مسألة تنظيم أنفسهم.

أيضا يشير قولهم إلى وجود عامل التقليد السلبي وليس التقليد الإيجابي، بمعنى أن أغلبية سكان الأحياء الشعبية يقلدون السلوك الخاطئ تجاه البيئة ويمتنعون عن تقليد السلوك الصحيح، "إلا من رحم ربي". حتى أن البعض من تعود في أحياء معينة على تنظيم نفسه وسلوكه تجاه المحيط، تراه يمل ويسأم من التناقضات الموجودة والانتهاكات الخارقة لنظافة المحيط، فتجده: إما يرحل عن الحي، أو يضطر ويخضع بعد العناء الطويل إلى السلوك الخاطئ، بحجة أنه لا يستطيع تغيير الواقع بمفرده. أي أن السلوك الخاطئ يصبح واقعا والسلوك الصحيح يصبح حلما (انقلاب المعايير والقيم).

ويشير ذلك إلى ما يلي:

- عدم وضوح مفهوم الوعي البيئي لدى عينة التلاميذ ولدى المعلمين.
- افتقار عرض الموضوعات البيئية إلى الشمولية في علاج الموضوع أو المشكلة التي تتناولها.
- افتقار المحتوى البيئي إلى مفاهيم بيئية، وبعض القضايا والمشكلات البيئية الهامة، وتنمية الاتجاهات الموجبة نحوها.

وسوف نتناول فيما يلي جملة من النتائج المحصل عليها من خلال حساب النسب المؤوية، وتطبيق اختبار ك² لحساب دلالة فروق التكرار أو البيانات العددية. حيث تناولنا نتائج البحث على مرحلتين:

1- مرحلة ما قبل التوعية بأهمية العناية بالبيئة، وذلك بدراسة اتجاهات التلاميذ نحوها.

2- مرحلة ما بعد التوعية بأهمية العناية بالبيئة من خلال عرض برنامج توجيهي بالاستعانة بكرة التلميذ ودليل المربي في التربية البيئية، بغرض التعرف على مدى التغيير الحاصل في اتجاهات التلاميذ نحو البيئة.

1- عرض وتحليل النتائج : أولاً: اتجاه التلاميذ نحو البيئة البيئية:

- هل تهتم بالنباتات والزهور الموجودة داخل بيتكم ؟

رقم السؤال	الإجابات						قيمة كا ²	مستوى الدلالة
	دائما		أحيانا		أبدا			
	ت	%	ت	%	ت	%		
3	180	36%	220	44%	100	20%	8.95	دلالة عند 0.001

الجدول رقم (1)
الاهتمام بالنباتات والزهور داخل البيت

ثانياً: اتجاه التلاميذ نحو الحي والشارع

- هل تشعر أن الحي الذي تسكنه امتداد لبيتك ؟

رقم السؤال	الإجابات						قيمة كا ²	مستوى الدلالة
	دائما		أحيانا		أبدا			
	ت	%	ت	%	ت	%		
10	210	42%	185	37%	105	21%	7.21	
							دلالة قوية 0.001	

الجدول رقم (2)
مدى شعور التلميذ بامتداد بيته إلى الحي السكني

- هل تعتني في حيكم بالمساحات الخضراء ؟

رقم السؤال	الإجابات						قيمة كا ²	مستوى الدلالة
	دائما		أحيانا		أبدا			
	ت	%	ت	%	ت	%		
10	100	%20	180	%36	220	%44	8.95	دلالة قوية

الجدول رقم (3)
مدى اعتناء التلميذ بالمساحات الخضراء في الحي

ثالثا: اتجاه التلاميذ نحو تعليم البيئة في المدرسة:

هل لديك إحساس بأنك تلقيت معلومات كافية حول البيئة عبر مشارك الدراسي ؟	قوي	متوسط	ضعيف
---	-----	-------	------

رقم السؤال	الإجابات						قيمة كا ²	مستوى الدلالة
	دائما		أحيانا		أبدا			
	ت	%	ت	%	ت	%		
25	120	24%	220	44%	160	32%	6.07	دلالة قوية

الجدول رقم (4)

إحساس التلميذ بمدى كفاية المعلومات التي تلقاها حول البيئة عبر مساره الدراسي
 رابعا: اتجاه التلميذ نحو دور المجتمع:
 - في رأيك إلى أي عامل يرجع هذا الإهمال الموجه نحو المحيط ؟

رقم السؤال	الإجابات						قيمة χ^2	مستوى الدلالة
38	تهاون المصالح المعنية		لا مبالاة المواطنين		نقص التحسيس والتوعية عبر الإعلام		8.41	001,0 دلالة قوية
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية		
	235	47%	130	26%	135	27%		

الجدول رقم (5)

رأي التلاميذ حول عوامل إهمال المحيط

15) توصيات واقتراحات :

قد حدد ستاب وكوكس (Stapp & Cox) سبعة مجالات لحل المشكلات البيئية يمكن لها أن تسهم، إذا تمت بنجاح ، في تأكيد فلسفة التربية البيئية في التعليم العام، ومن ثم تحقيق الأهداف المرجوة من هذا النوع من التربية. وهذه المجالات هي:

- 1- علم البيئة ومبيدات الآفات.
- 2- جودة الماء.
- 3- تلوث الهواء.
- 4- تطوير موقع المدرسة.
- 5- التخطيط والسياسة البيئية.
- 6- الترويج.
- 7- النقل.

هذه المجالات من التنوع بمكان بحيث يمكن القيام ببعضها داخل المدرسة أو خارجها في كل من البيئة الحضرية أو شبه الحضرية أو الريفية. مما يستدعي بنا طرح التوصيات التالية:

- ضرورة نشر الوعي بين الأفراد والإحساس بالبيئة والتحديات المستقبلية.
 - نشر المعارف وتيسير الفهم حول التحديات البيئية.
 - توليد الاهتمامات والانتباه حول مشكلات البيئة.
 - إيقاظ الدافع للتحرك والتفكير بمنطق البيئة.
 - بناء الاتجاهات للتحسين والتحكم في نوعية البيئة .
 - نشر الأفكار والمعارف التي تساعد على مواجهة التحديات البيئية.
 - مشاركة التلاميذ ومساهمتهم في الأنشطة التي تواجه التحديات البيئية.
- {المناشط، الرحلات الاستكشافية، المناسبات البيئية }.

المراجع:

1. إبراهيم عصمت مطاوع (2001)، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي ، القاهرة - مصر.
2. حامد عبد السلام زهران (1977)، علم النفس الاجتماعي، القاهرة.
3. زكريا الشربيني و يسرية صادق (2000)، تنشئة الطفل ، دار الفكر العربي القاهرة.
4. شقيق رضوان (1996)، علم النفس الاجتماعي، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع ، بيروت.
5. عادل رفقي عوض (1955)، المرأة وحماية البيئة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن.
6. عبد الرحمان محمد العسيوي (1997) ، في علم النفس البيئي، منشأة المعارف - الإسكندرية.
7. عبد الرحيم الرفاعي بكرة (1993) ، أسس التربية في الإسلام، مطابع الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
8. فوزية دياب (بدون سنة) ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة.
9. ليلي بوزيدي (2002) ، حصة من الحياة -التلفزيون الجزائري، في 04-02-2002م .
10. محمد أمين عامر ، ومصطفى محمود سليمان (1999)، تلوث البيئة مشكلة العصر ، دراسة عملية حول مشكلة التلوث، وحماية صحة البيئة، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

11. نيوكومب تيودور (1959)، ترجمة محمد عماد الدين إسماعيل، دراسة السلوك الاجتماعي : كتاب مناهج البحث في علم النفس.
12. ناصر الدين زبدي، م. زردومي، ع. واحدي، ع. سلمان (2005)، دور التربية البيئية في تحسين الاتجاهات نحو المحيط (دراسة نموذجية غير منشورة) ، الوكالة الوطنية للبحث الجامعي - الجزائر.
13. واصف عزيز (1978)، نظريات المناهج وتطبيقاتها المعاصرة، طنطا، دار ماهر للطباعة.
14. مجلة التربية العدد 103 سنة 1991، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة في العلوم.
15. مشتق من مطبوعات الدورة الثانية لمجلس الوزراء المسؤولين عن شؤون البيئة بجامعة الدول العربية، الأمانة العامة - تونس- 1989.
16. تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر (2000)، وزارة وتهيئة الإقليم والبيئة، الجزائر.
17. أدلة المربي في التربية البيئية (2002) ، وزارة التربية الوطنية، و وزارة وتهيئة الإقليم والبيئة، الجزائر
18. Casabianca Marie (1968) , Sociabilité et loisir hez l'enfant Dalahause et Niestlé.
19. L. Arenilla -B. Gossot -M. C. Rolland -M. P. Roussel (1996), dictionnaire de pédagogie, édition « Larousse bordos » Paris.
20. Plan national d'action pour l'environnement et le développement durable (PNAE), Janvier 2002.
21. Demain l'Algérie , RADP, 1995.